المبسوط ثم وصف به للمبالغة في النعت ولذلك اختص بالشيطان
لجماطرنا هو السمك طائركم معكم سبب شومكم معكم وهو سوء
العقيدة حيث يتشاءمون بالبارح وهو الذي يمر من الميامن الى المياسر
طائف من الشيطان لمة منه فطل مطر صغير القطر فطفق مسحا جعل
يمسح او ضمد بلغة غسان او قصد بالرومية طهورا نظيفا طمست ذهب
ضوءها طوبى فرح وقرة عين وعن ابن عباس اسم الجنة بالحبشية طوى
معرب بمعناه ليلا وقيل رجل بالعبرانية طه عن ابن عباس هو كقولك
يا محمد بلسان الحبشية او بمعنى طئ قدميك على الارض وقيل معناه
يا بدر طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف
يدفعه منع صرفه كان راعيا او سقاء او دباغا من اولاد ابن يامين
ولم يكن فيه النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي بن
يعقوب والملك في اولاد يهوذا فبعثه الله من بعد موسى ملكا الى
بني اسرائيل فصل الظاء كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر
والايمان الا التي في اول الانعام فان المراد هناك ظلمة الليل ونور
النهار عن مجاهد انه قال كل ظن في القرآن فهو يقين وهذا يشكل
بكثير من الآيات وقال الزركشي للفرق بينهما ضابطان في القرآن
احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث
وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن
يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله تعالى اني ظننت اني
ملاق حسابيه والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت اليقين
والمخففة بخلافها فدخلت الشك واما قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ
من الله فالظن فيه اتصلت بالاسم والظن بالظاء في جميع القرآن واختلف
في قوله بظنين كل من علا شيئا فقد ظهره وبه سمي الركوب ظهرا لان راكبه
يعلوه وكذا امرأة الرجل لانه يعلوها بملك البضع وان لم يكن علوه عليها
من خاصية الظهر كل ظهر يكتب بالظاء الا ظهر الجبل فانه بالضاد والظاء
كالضاد حرف خاص بلسان العرب كل ما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح
حايط فهو ظلة كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف كل ظرف فهو في التقدير جار
ومجرور لان قولنا صليت يوم الجمعة معناه صليت في يوم الجمعة وعلى
هذا القياس سائر الازمنة والامكنة والظرف في عرف النحويين ليس
كل اسم من اسماء الزمان والمكان على الاطلاق بل الظرف منها ما كان

منصبا

منتصبا على تقدير في واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول قمت اليوم
وقمت في اليوم وذكر في كتب الاصول ان الظرف المجرور بفي لا يكون تمام
ظرفا انما يكون كذلك المنصوب بتقديره في نحو صمت يوم الجمعة بصوم تمامه
بخلاف صمت في يوم الجمعة وهذا الفرق مذهب الكوفي ولا يفرق بينهما
البصري كل ظرف او جار ومجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى به فلا بد ان يتعلق
بالفعل وما يشبهه او اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه كل ما ينتصب ظرفا
يجوز وقوعه خبرا اذا كان مما يصح عمل الاستقرار فيه كل ظرف اضيف الى
الماضي فانه يبنى على الفتح لاضافته الى الجملة كيوم ولدته امه الحديث بخلاف
ما اضيف الى المضارع فانه يعرب في الاصح واختلف في المضاف الى المضارع
والاصح انه معرب والظرف اذا وقع حالا او خبرا او صفة او صلة يتعلق
بكون مطلق لا مقيد ولا يجوز حذفه اذا كان متعلقه كونا مفيدا وانما يحذف
اذا كان كونا مطلقا وظرف الزمان لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا
عنها ولهذا قالوا في قوله تعالى قد سألها قوم من قبلكم متعلق بسألها
وليس صفة لقوم والظرف المتصرف هو ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في
او مجرورا بمن وغير المتصرف هو ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره بمن
والظرف يعمل فيه معنى الفعل متاخرا او مقدما والحال لا يعمل فيها معنى الفعل
الا متقدما عليها وكلمة في تدخل على لفظ الظرف وتدخل على حال مضافة
الى مصدرها نحو جاءني زيد قائما اي في حال قيامه وتعدد الظرف ممتنع بلا خلاف
وفي تعدد البدل خلاف وتعدد عطف البيان كملك الناس اله الناس كذا الحال
لشبهها بالخبر والنعت واذا كان الظرف عاملا في ضمير ذي الحال يكون بغير واو
البتة لانخراطه في سلك المفرد واذا دخل على الظرف الخافض خرج عن الظرفية
الا ترى ان وسطا اذا دخل عليها الخافض صارت اسما بدليل التزامهم فتح سينها
فان الوسط المفتوحة السين لا يكون الا اسما والسبب في ذلك هو انهم جعلوا
الظرف بمنزلة الحرف الذي ليس باسم ولا فعل لشبهه به من حيث ان اكثر الظروف
قد اخرج منها الاعراب واكثرها ايضا لا تثنى ولا تجمع ولا توصف ولذلك
كرهوا ان يدخلوا فيها ما يدخلون في الاسماء والظرف الناقص لا يصلح ان يكون
خبرا لانه عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ولا يعمل
الظرف عند البصريين الا فيما اذا كان خبرا نحو زيد في الدار غلامه او صفة
لموصوف نحو جاءني رجل بيده سيف او صلة الموصول نحو تبارك الذي بيده الملك
او حالا لذي حال نحو جاءني زيد بين يديه خدامه او معتمدا على همزة الاستفهام
نحو افي الدار زيد او على حرف النفي نحو ما في الدار احد او فيما اذا كان فاعله بمعنى المصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1